البلدية الفاسية

كانت البلدية الفاسية في ايام المخزن السعيد متمشية على مناهج كافية للقيام بحاجتها الادارية والسياسية ، وبالاخص في عهد السلطان المقدس مولاي الحسن رحمه الله فانها كانت تحتوي على اقسام واختصاصات لها ضوابط ادارية محكمة عليها يتمشى في سائر شئون العاصمة الادريسية بمركزيها الاداريين المستقلين فاس الجديد وفاس العتيق ، ويشرف على النظر فيهما معا خليفة مولوي نائب عن جلالة السلطان في غيبته ، واذا اردنا اعطاء القارئ بيانا اجماليا عنها فلنكتف بما يلي :

الادارة الخاصة بفاس الجديد المنقسم الى حارات اربعة تتركب من قاض وخليفة ومحتسب وناظر للاحباس ، وباشا قد يتعدى نظره حتى الى بلدان الضواحي كرهون وصفروا.

وتتركب ادارة فاس القديم من باشا مستقل يتوسط بين الامة والملك ويعتبر عاملا اداريا وقاضيا جنائيا بكل مايدخل تحتهما من اعمال ، ومن محتسب يعين بانتخاب وظهير سلطاني يدبر كل شئون الاقتصاد وما اليها ويمثل ايضا خطة صاحب المظالم فيها وفيما يرجع الى الحرف التي هو المكلف بتعيين المجلس الاستشاري لها زيادة على الامين ومن قاضيين يمثل احدهما وهو قاضي مقصورة القرويين منصب قاضي القضاة المولي والعازل، وخطة المستشار الشرعي للدوائر المخزنية وينظر في شئون القرويين ايضا ، ومن امين للغياب وهو المسمى ابا المواريث وينوب عن القاضي في مسائل الاحاطة بمواريث الهالكين عن غير اهل ، فاما الاوقاف الفاسية فمنها ما يعرف باحباس المساجد وعليها ناظر خاص يصرف مداخيلها في حاجات الشعائر الدينية واصلاح اسوار المدينة وفي تنظيف الاودية والانفاق ونحوها زيادة على الامينين المكلفين بهذا الاخير ومنها احباس المساكين وتعرف بحبس المرستان ولها ناظر خاص يصرف مستفادها في مصلحة المشاريع الخيرية وما اليها ، واما المالية فلها امين خاص في المدينة ويتصرف في سائر مداخيلها على اختلاف مصادرها وانواعها ويتعامل فيها مع أمناء الصائر على الاعتاب الشريفة أو أمين بيت المال الخاص ويشرف عليه أمين الاملاك المخزنية كالدور والاجنة داخلا وخارجا ، واما امر السجون فهو الى نظر الباشا وانما تضرب عماد السجن على حسب الجرائم والاحوال ، وعلى هذا النمط كان نظام البلدية في عهد المخزن السعيد الى ان بزغ فجر الاصلاح المدني على الربوع المغربية بتربع السلطان المقدس مولانا يوسف على عرش سلطنتها الفاخرة وبخفوق راية الحماية الفرنسوية على مدائنها وقراها ، فتوسعت حينئذ طرق نظام البلدية الفاسية وتمثنت اصولها وتحسنت مناهجها وظهرت مصالحها للعيان .

وخدمة منى لمبدئ مجلة المغرب التي جاءت حاملة العلم العزيز علم الشعب المغربي الزاهر الاطراف المفتخر بماضيه وتاريخه ثم تقديرا مني لمجهودات مديرها الهمام الفاضل فاني اود ان اتكلم على بعض اقدام اصلاحية مشيتها في ميدان العمل بدار ربما سيشتعل رأسي شيبا بين جداراتها ابين به اسلوب التنظيم الاداري الذي رأيت تاسيسه فيها بمهارة واقتدار وتنفيذه ببشاشة ولطف فأقول :

نعم كانت سنة ١٣٣٠ التي بويع فيها بالملك للجلالة اليوسفية المقدسة فاتحة عهد جديد لحياة المغرب وأهله وبالاخص العاصمة الفاسية التي كان (اغدق الله عليه الرحمة) يعطف عليها كثيراً فأمر بمعاضدة جناب المقيم العام باحداث بلدية لها بعد ما اقر القائد الانجد السيد محمد بن البغدادي باشا لها وقد كان قائما فيها بهذا الوظيف موقتا فقط اثناء واقعة بني مطير العسكرية التي اقلقت الديار المغربية حسبما بين ذالك كاتب المغرب وشاعره فضيلة المؤرخ سيدي محمد غريط في كتابه « فواصل الجمان في انباء وزراء وكتاب الزمان » كما عين الشريف المرحوم سيدي ادريس بن الوافي الادريسي والمرحوم السيد الحاج ادريس بن عبد الجليل خليفتين له بالمدينة العتيقة والقائد سعيد بوشويهة خليفة على فاس الجديد ، وانتخب للحسبة فضيلة الفقيه الثقة سيدي ادريس المقري بعد ما كان تقلب في عدة وظائف بالدائرة المخزنية فكان اميناً خاصاً للبناءات المخزنية بداخل القصر الملوكي ، ثم امين المستفاد والاملاك المخزنية كما تولى العلامة المرحوم سيدي محمد بن رشيد العراقي قاضياً بمحكمة القرويين والفقيه الوزير سيدي عبد الرحمان بن القرشي الامامي قاضياً بمحكمة الرصيف والعلامة الشريف العدل سيدي محمد بن العربي العلوي قاضياً بفاس الجديد والنواحي الفاسية ، ولنظارة الاحباس المرحوم السيد الحاج محمد الزمراني ناظراً على القرويين والشريف المرحوم سيدي العابد الادريسي على المرستان والفقيه سيدي احمد التازي ناظراً على احباس فاس الجديد وبعد حين عين المرحوم سيدي الغالي العمراني مراقباً على عموم الاحباس

اما المدينة نفسها فلم تبق منقسمة على مدينتين كما كانت قبل بل اعطي لباشا مدينة العتيق امتياز خاص بالحكم فيما احتواه سور المدينة واليه ترجع جميع مصالحها فصار هو الرئيس لجميع مجالسها والقائد ووالليها السياسي والاداري ، ثم اصدرت جلالته ظهيرا شريفا بتاريخ ٢٠ رمضان المعظم عام ١٣٣٠ باحداث مجلس بلدي للنظر في شئون ومصالح المدينة ويتركب من خمسة عشر عضوا لهم حق الاغلبية ، اي تعد اصواتهم واجبة واثنين للاستشارة فيكون الجميع سبعة عشر عضوا .

اما هيأة المجلس فتتركب كما ياتي :

المستخدمون — وهم الباشا والخليفة الاول ، وخليفتا مدينة العتيق وفاس الجديد ، والمحتسب ، ونائب المجلس الذي له خطة شرح الدعاوي والقضايا اي المقرر لجميع المسائل التي يريد المجلس المخابرة في شأنها ودرسها ؛

الاعضاء — ينحصر عدد الاعضاء المنتخبين في ثمانية فقط ، اثنان من كل عدوة ، الاندلسيين ، اللمطيين ، العدوة ، فاس الجديد ، وخليفة واحد لكل عدوة من الاربعة المذكورين.

أما الكاتب المترجم وأمين المستفاد فليس لهما الا صوت استشاري فقط .

كيفية الانتخاب :

إن الباشا يستدعي اهالي كل عدوة ويحيطهم علماً بأن المراد بهذا الاستدعاء هو انتخابهم لعضوين تكون فيهما الكفاءة لجعل ثقتهم فيهما موصوفين بالمعرفة ، ثم بعد ذالك يختارون عضوين وخليفة لكل عدوة والاعضاء يصوتون لمدة من عامين ثم يمكن اعادة انتخابهم أو تعيين غيرهم ، وفي كل عام يؤخر احد العضوين من كل عدوة بواسطة الاهالي أو يحدد عليه الانتخاب .

وفي العام الاول لتمشي المجلس ينزع احد العضوين بالاقتراع عند اجتماع الامة ، وبعد ذالك يكون الانتخاب في رأس كل عام ويبتدأ في عام ١٣٣٢ وعند تخلف احد الاعضاء لمرض أو غير ذالك يقوم الخليفة مقامه ، وهكذا يكون العمل عند موت احد الاعضاء وفي هذه الحالة تنتهي خطة الخليفة عند انتهاء خطة الذى عين هو في محله .

ومهما قام أحد الخلفاء مقام العضو قياما مستقلا ينتخب حينا خليفة آخر في العدوة التي فيها الامر.

(يتبع) محمد الوجدي

عين الرضى

ابيات لعلامة الجزائر الشيخ المولود بن الموهوب مفتي قسنطينة

ياحسنها مجلة * قد شرفتنا والوطن
وكيف لا وقد سمت * برسم صورة الحسن
فرع الكمال والخلي * فة وزينة الزمن
فاكرم بها مجلة * تلجم من ومن توَمن

ومن رسائل العطف والتشجيع رسالة من الماجد باشا مدينة زرهون سيدي الغالي المرنيسي ورسالة من الكاتب اللطيف نائب جمعية حقوق الرجل بمراكش سيدي محمد ابي الرخي ورسالة من العلامة نائب وزير العدلية سيدي الحاج عباس الكردودي ورسالة من الاديب الاريب سيدي الحسين بن قدور رئيس مكتب الترجمة بالمحافظة العقارية بالرباط نشكر لاخواننا اعتناءهم ووطنيتهم.

من الوطني الغيور الشريف سيدي محمد بن يحي الصقلي بالدار البيضاء

واذا رأيت من الهلال بزوغه
أيقنت أن سيصير بدراً كاملا

ظهر العدد الاول من مجلة المغرب الغراء فاستبشر المخلص لوطنه وتفاءل خيرا وقال الموارب المضطرب انها لم تف بما وعدت به من كونها مجلة حرة أنشئت لخدمة الوطن المفدى واهله والتوفيق بين العنصرين وإنها شبه حكومية تهلل وتكبر بمجد الحكومة الى آخر ما قالوه .

نفخ هاته الروح في الاغرار وبث هاته الدعاية السمجة اذناب من لم يرق لهم مشروع المجلة وكان اصدارها قذى في اعينهم

ثم بعد ذلك ظهر العدد الثاني فابتدأت تتجلى به روح المجلة الحقيقية ترفل في ثوبها القشيب وحللها السندسية الرائقة هادمة ما بنته ترهات المغرضين من علالى كانت او هى من بيوت العنكبوت فباءوا بخذلان وخجل أمض مضاجعهم وفت في عضدهم لانه يحق الله الحق ويبطل الباطل ان الباطل كان زهوقا

ثم برز العدد الثالث فزاد تألق نور سنائها الساطع ظهورا حتى قضى على ظلمة الاغراض المخلة بالكرامة والشرف قضاء مبرما

ثم ظهر العدد الرابع منها فكان بردا وسلاما على قلوب المخلصين الذين يرومون الخير لوطنهم وللمجتمع والوفاق الذي لاتشوبه شائبة كدر بين العنصرين الكريمين وهذا ما يرجوه كل عاقل متبصر